

فتح القدير

3 - { وما يدريك لعله يزكي } التفت سبحانه إلى خطابنبيه A لأن المشافهة أدخل في العتاب : أي أي شيء يجعلك داريا بحاله حتى تعرض عنه وجملة { لعله يزكي } مستأنفة لبيان أن له شأننا ينافي الإعراض عنه : أي لعله يتظاهر من الذنب بالعمل الصالح بسبب ما يتعلمه منك فالضمير في لعله راجع إلى الأعمى وقيل هو راجع إلى الكافر : أي وما يدريك أن ما طمعت فيه ممن اشتغلت بالكلام معه عن الأعمى أنه يزكي أو يذكر والأول أولى وكلمة الترجي باعتبار من وجه إليه الخطاب للتنبيه على أن الإعراض عنه مع كونه مرجو التزكي مما لا يجوز قرأ الجمهور { أن جاءه الأعمى } على الخبر بدون استفهام ووجهه ما تقدم وقرأ الحسن آن جاءه بالمد على الاستفهام فهو على هذه القراءة متعلق بفعل محدوف دل عليه عبس وتولى والتقدير : آن جاءه الأعمى تولى وأعرض ومثل هذه الآية قوله في سورة الأنعام { ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي } وكذلك قوله : في سورة الكهف { ولا تعد عيناك عنهم تزيد زينة الحياة الدنيا }